



الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الوالدين لنظرية العقل
لدى الأطفال في البيئة السعودية

د. ربي عبد المطلوب محمد معوض
قسم علم النفس – كلية التربية
جامعة الملك سعود





الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الوالدين لنظرية العقل لدى الأطفال في البيئة السعودية

د. ربي عبد المطلوب محمد معوض

قسم علم النفس – كلية التربية
جامعة الملك سعود

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٤ / ٣ / ٨ هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٤ / ٦ / ١١ هـ

ملخص الدراسة:

يعكس مفهوم نظرية العقل العمليات المعرفية التي تسمح للفرد أن يفهم ويتّرجم الحالة العقلية والانفعالية للآخرين، والتي يمكن قياسها وتقييمها باستخدام مجموعة من المقاييس، بعضها يعتمد على الملاحظة وبعضها يعتمد على مهام معرفية مختلفة. وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الوالدين لنظرية العقل لدى الأبناء من تأليف هاتشنز وآخرون (Hutchins, et al ٢٠١٢)، والذي يمتاز عن غيره من المقاييس التقديرية بقدرته على التعرف على عدد من الأبعاد المختلفة في نظرية العقل. حيث تم تطبيقه على (٢٨٦) أب وأم لأطفال تتراوح أعمارهم بين ٣-١٢ سنة. وأشارت النتائج إلى أن درجة اتساق المقياس عالية، كما أن لديه درجة ثبات جيدة، مما يشير إلى إمكانية استخدام المقياس التقديري لنظرية العقل مع أهالي الأطفال لقياس نظرية العقل لديهم.

الكلمات المفتاحية: مقياس تقدير الوالدين لنظرية العقل، الخصائص السيكومترية، الأطفال
بين ٣-١٢.

Psychometric Properties of Theory of Mind Inventory in Saudi Arabia

Dr. Ruba AbdelMatloub Mohammed Moawad

Department Psychology – Faculty Education

King Saud university

Abstract:

Theory of Mind (ToM) is a concept that explores the cognitive processes allowing the individual to understand and translate the mental and emotional state of others. ToM is assessed using a range of scales and laboratory models designed to measure it, some based on observations and some on different cognitive tasks. The current study aims to investigate the psychometric properties of the ToM Inventory designed by Hutchins, et al., ۲۰۱۲, which is distinguished from other estimation scales in its ability to identify a number of different dimensions in ToM. Theory of mind inventory was translated into Arabic, and ۲۸۶ fathers and mothers of children aged ۱۲-۳ years participated in this study. Results showed that the scale reflects a high degree of consistency and a good degree of stability, which indicates the possibility of using the Arabic version of the ToM inventory with children's families to measure their theory of mind.

key words: Theory of Mind Inventory (ToMI2), Psychometric Properties, Children between 3-12.

المقدمة:

نظرية العقل من المصطلحات التي استخدمت بالتبادل مع إدراك الآخر أو الإدراك الاجتماعي، وفي بعض الأحيان تداخل استخدامها مع مفهوم ما وراء المعرفة، وهو مفهوم يعكس قدرة الفرد على إدراك مشاعره ومشاعر الآخرين، لذلك تعد نظرية العقل من المصطلحات المعقدة والمتداخلة بين شبكة معقدة من العمليات المعرفية والاجتماعية (Hutchins, et al., 2012). خاصة وأن إدراك مشاعر الآخرين في المواقف الاجتماعية أصعب من إدراك الفرد لمشاعره في الموقف نفسه، حتى وإن كان الآخرون من الأصدقاء أو أفراد الأسرة (Thornton, et al., 2019). فنظرية العقل من العمليات المعرفية التي يمتاز بها الإنسان، وتنمو بشكل ديناميكي وليس ثابت (Wellman, 2014). وتعرف نظرية العقل على أنها الطريقة التي نفكر فيها حول معتقدات، ورغبات وعواطف الآخرين، وربط هذه الحالات العقلية بالسلوك الذي يمكن ملاحظته (Gopnik, & Wellman. 1992). كما ينظر إليها على أنها قدرة الفرد على إدراك المشاعر والمعتقدات والأفكار، التي يركز عليها الفرد ويعتمد عليها لفهم محيطه، وتساعده على فهم الآخرين، وتفسير سلوكهم في مواقف مختلفة، من خلال فهم منظور الآخر، وإدراك المعتقدات الخاطئة، وجميعها تعد من سلوكيات ومهارات نظرية العقل (Leslie, 2000). كما تعد نظرية العقل جزءاً لا يتجزأ من البنية الأساسية للدماغ البشري، وتبدأ في النمو خلال مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر خلال المراحل التي تليها (Leslie, et al., 2004). وفي المقابل يحدث انحدار في سلوكيات ومهارات نظرية العقل في الأعمار الكبيرة،

حيث يتضح أن الأفراد في الستينيات من عمرهم يحصلون على درجات أعلى من الأفراد الذين تجاوزوا الثمانينيات من عمرهم، خاصة في مهام نظرية العقل التي تعتمد على الذاكرة القصيرة المدى (Maylor, et al., 2002).

وتتأثر نظرية العقل لدى الأطفال بعدد من المتغيرات والعوامل التي تؤثر وتوجه نمو هذه المهارة، ويعد الجنس أحد هذه المتغيرات، حيث أشارت الدراسات إلى أن الإناث في أغلب الأحيان يتفوقون على الذكور في المهام المرتبطة بنظرية العقل (Białecka-Pikul, et al., 2021). وللغة دور مؤثر في مهام نظرية العقل، فالدلالات اللغوية والقدرة على بناء الجمل كلها مهارات مرتبطة بقوة أداء الأطفال على مهام الاعتقاد الخاطئ وأبعاد نظرية العقل المختلفة (Milligan, et al., 2007). بالإضافة إلى ذلك ظهر أن مهارات التواصل اللفظي والتقني تكون أعلى لدى الأطفال الذين يظهرون مهارات نظرية العقل بالمقارنة مع الأطفال الذين يظهرون نظرية العقل بدرجة منخفضة (Osiurak, 2020). كما وجد أثر للثقافة في نظرية العقل، حيث وجد اختلاف في مهارات نظرية العقل بين الأطفال في الثقافات الشرقية والثقافات الغربية (Wang, et al., 2016).

وتقاس نظرية العقل عند الأطفال غالبًا من خلال مهام تعتمد على القصص إما لفظية أو مصورة، ومن المهام التقليدية لنظرية العقل "مهمة الاعتقاد الخاطئ"، التي تتضمن سرد قصة لطفل عن شخصيتين تدعى سالي وآن، وضعتا لعبة في سلة. عندما تغادر سالي الغرفة، تخفي آن اللعبة في صندوق، يجتاز الطفل الاختبار إذا قال إن سالي ستبحث عن اللعبة في السلة عند عودتها

(Brauner, et al., 2020). كما أنه من الممكن استخدام مقاييس تقديرية، حيث يعد الوالدان أكثر من يتمكن من مراقبة وملاحظة نظرية العقل الخاصة بأطفالهم خلال التفاعل الاجتماعي، لذلك ظهرت أهمية بناء مقياس تقديري لنظرية العقل يجيب عليه الوالدان أو من يقوم برعاية الطفل في المنزل أو المدرسة (Hutchins, et al., 2012). ومن هنا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس Theory of Mind Inventory (ToMI) لهاتشنز وآخرين (Hutchins, et al., 2012).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يساعد رصد وتقييم نظرية العقل في تحديد نقاط القوة والضعف لدى الأفراد العاديين وغير العاديين، حيث يساهم في تنمية إدراك مفهوم العدالة لدى الأطفال (Takagishi, et al., 2010)، وتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم (Hassa, et al., 2021)، واكتساب الصداقات (Caputi, et al., 2012)، والتواصل مع الآخرين (Sidera, et al., 2018)، وبما أن نظرية العقل تعد في المقام الأول عملية معرفية داخلية لا يمكن ملاحظتها لكن يتم استنتاجها من تعابير الوجه والسلوكيات الظاهرة، لذلك يعد قياسها تحديًا للباحثين (Ralph, et al., 2019). وبالتالي من المهم وجود مقاييس مصممة لرصد وقياس نظرية العقل مقننة على البيئة السعودية ومناسبة لمراحل عمرية مختلفة. لذلك تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الوالدين (أو من يقوم برعاية بالطفل) لنظرية العقل، حيث أشارت

الدراسات الحديثة للدور الكبير الذي تلعبه الأسرة والوالدان في نمو نظرية العقل (Pullangotte & Paramasivam, 2021).

ويمتاز مقياس هاتشنز وآخرين (Hutchins, et al., ٢٠١٢) Theory of Mind Inventory عن غيره من المقاييس التقديرية بقدرته على التعرف على عدد من الأبعاد المختلفة في نظرية العقل، وهي: نظرية العقل المبكرة، نظرية العقل الأساسية، ونظرية العقل المتقدمة. مما يساعد على تحديد مناطق القوة والضعف في الجوانب الاجتماعية المعرفية لدى الأفراد، والذي بدوره يساعد في التشخيص والعلاج المناسب (Hutchins, et al., 2014). كما يتناسب استخدام هذا المقياس لقياس نظرية العقل لفئات ذوي الإعاقة المختلفة كالأطفال المصابين بطيف التوحد (Pujals, et al., 2016)، والأطفال الصم وضعاف السمع (Hutchins, et al., 2017) والمصابين بمتلازمة داون (Comblain, & Schmetz, 2020)، وغيرها من الإعاقات والاضطرابات.

ومن هنا تحاول الدراسة الحالية الإجابة على الأسئلة التالية:

- ١- ما مؤشرات الصدق الظاهري التي يمتاز بها المقياس التقديري لنظرية العقل على المرحلة العمرية بين ٣-١٢ سنة؟
- ٢- ما مؤشرات الاتساق الداخلي التي يمتاز بها المقياس التقديري لنظرية العقل على المرحلة العمرية بين ٣-١٢ سنة؟
- ٣- ما مؤشرات ثبات المقياس التقديري لنظرية العقل على المرحلة العمرية بين ٣-١٢ سنة؟

٤- هل يتمتع المقياس بقدرة تمييزية لنظرية العقل لدى الأطفال باختلاف المراحل العمرية (أقل من ٥ سنوات، من ٥- أقل من ٦ سنوات، من ٦- أقل من ٧ سنوات، من ٧ سنوات فأكثر)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- استخراج خصائصه السيكومترية من دلالات الصدق والثبات على البيئة السعودية، مما يسمح باستخدام المقياس لتشخيص نظرية العقل من خلال تقدير الوالدين لها.

٢- التعرف على القدرة التمييزية للمقياس بالكشف عن الفروق في نظرية العقل في المراحل العمرية المختلفة (أقل من ٥ سنوات، من ٥- أقل من ٦ سنوات، من ٦- أقل من ٧ سنوات، من ٧ سنوات فأكثر).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في التالي:

١- توفير مقياس تقديري مصمم لرصد وقياس نظرية العقل، يمتاز بخصائص سيكومترية ملائمة للبيئة السعودية، ومناسب لمراحل عمرية مختلفة، ويخدم أغراضاً نظرية وتطبيقية تساعد الباحثين والأخصائيين النفسيين في تشخيص نظرية العقل بما يتلاءم مع البيئة السعودية.

٢- يعتبر هذا المقياس إضافة إلى مكتبة المقاييس العربية، التي لا يتواجد فيها هذا النوع من المقاييس لقياس نظرية العقل -حسب علم الباحثة-.

٣- ستساعد هذه الأداة المختصين في المدارس ودور الرعاية لتقييم نظرية العقل للأطفال في المرحلة العمرية بين ٣-١٢ سنة، مما يساهم في تقديم الرعاية والتدريب المناسب لتنمية نظرية العقل.

٤- من الممكن أن تكون هذه الدراسة نواة لدراسات مستقبلية لإعداد مقاييس لنظرية العقل ملائمة للبيئة السعودية.

حدود الدراسة:

تحدد هذه الدراسة في التالي:

الحدود الموضوعية: تقتصر حدود هذه الدراسة على معرفة الخصائص السيكومترية لمقياس نظرية العقل التقديري لهتشنز وآخرين.

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على مدينة الرياض.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني والثالث

١٤٤٣هـ

الحدود البشرية: اقتصرت عينة هذه الدراسة على أهالي الأطفال من عمر

٣-١٢ سنة.

مصطلحات الدراسة:

الخصائص السيكومترية: هي الخصائص المرتبطة بفاعلية عبارات المقاييس والاختبارات، بالإضافة إلى ذلك الصدق والثبات وما يرتبط بهما من معاملات التميز ومستويات السهولة والصعوبة، فجودة وموضوعية الاختبار تعتمد على هذه الخصائص (Rust, et al., 2020).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بمؤشرات الصدق والثبات للمقياس التقديري لنظرية العقل لهتشنز وآخرين (Hutchins, et al., 2012).

نظرية العقل: تفسر نظرية العقل على أنها القدرة على التفكير في أفكار ومشاعر ونوايا الآخرين (Hutchins, et al., 2014).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بالدرجة الكلية التي يقدر فيها الأب أو الأم نظرية العقل لطفلهم على أبعاد المقياس التقديري لنظرية العقل.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

نظرية العقل:

تعد نظرية العقل إحدى أهم مكونات العمليات المعرفية الاجتماعية، حيث يشير هذا المصطلح إلى العمليات المعرفية التي تسمح للفرد أن يفهم ويتّرجم الحالة العقلية والانفعالية للآخرين. فعلى سبيل المثال، عندما يرى الفرد شخصاً يفتح الثلاجة وينظر إلى داخلها، يعرف حينها أن هذا الفرد جائع، عندها يقوم ويقدم له الطعام، ويعكس هذا السلوك قدرة الفرد على وضع نفسه بمكان شخص آخر، ويطلق على هذه القدرة نظرية العقل، والتي من خلالها تسمح بالتفاعل الجيد بين الأفراد (Cuzzolin, et al, 2020)، لأنها تساعد على تفسير سلوك الأفراد من وجهة نظرهم، معارفهم، معتقداتهم، ورغباتهم، وفي حال وجود اختلاف بين معتقدات الفرد وواقعه فإن معتقداته هي التي ستوجه سلوكه، ومن هنا تكمن أهمية وجود نظرية العقل، فمن خلالها يعرف الفرد أن للآخرين معارف ومعتقدات تختلف عنه (Frith & Frith, 2005). مما يساهم في تحسين العلاقات الاجتماعية والتكيف الاجتماعي، حيث إن نظرية العقل تعد مؤشراً لوجود مهارات اجتماعية وتكيف اجتماعي مرتفع لدى الأطفال (Abdullah, et al., 2021).

ويمكن استخدام نظرية العقل كنظام معرفي للتنبؤ بسلوك الآخرين، فهو نظام لا يقترن فقط بالسلوكيات المألوفة، لكن يمكنها التنبؤ بتسلسل سلوكيات جديدة، مما يشير إلى أن نظرية العقل سلوك مرن يساعد الفرد على التنبؤ بسلوك الآخر تحت ظروف مختلفة (Liszkowski, 2013). بالإضافة إلى توقع

سلوك الآخرين فإن نظرية العقل تعتمد على القدرة على استنتاج وتوقع نوايا وأفكار ورغبات الآخرين، ومعتقداتهم وخططهم، من خلال معرفة أن الآخرين لديهم أفكار ومعلومات تختلف عن الفرد ودوافعه، وتتم نظرية العقل عن طريق التعرف على الارتباط بين المواقف المختلفة، وتحديث المعلومات المرتبطة بالموقف من خلال استبدال المعلومات القديمة بالمعلومات الجديدة ذات الصلة، والتي يبنى عليها الفرد حكمه (Mitchell & Phillips, 2015).

نمو نظرية العقل والعوامل المؤثرة فيها:

تظهر بوادر نظرية العقل في سلوك أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، حيث يظهر فهمهم لفكرة أن شخصين يمكن أن يكون لديهم رغبات مختلفة حول نفس الشيء، وتظهر لديهم القدرة على إدراك أن شخص آخر قد يكون لديه معتقدات مخالفة لمعتقداتهم حول الشيء نفسه (Wellman & Liu, 2004). بالإضافة إلى ذلك يتمكن الأطفال في مرحلة مبكرة من العمر استنباط نية المتحدث من خلال عدد من المؤشرات التي تساعدهم في تحديد من يثقون فيهم وإلى أي حد (Carlson, et al., 2013). يتطور الأطفال خلال مرحلة المدرسة الابتدائية ويتمكنون من فهم عواطف الآخرين وانفعالاتهم، بالإضافة إلى فهمهم أن العواطف التي يظهرها الناس قد لا تكون انعكاسًا صحيحًا لما يشعرون به فعلاً (Grazzani, et al., 2018). كما أشارت دراسة معوض (Moawad, 2022) إلى وجود اختلاف في أداء الأطفال يرجع إلى العمر، حيث إن أداء الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10-12 سنة يكون أفضل من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 9-6 سنوات على كل أبعاد نظرية العقل.

ولنظرية العقل دور في نمو مهارات الطفل المختلفة، ففي النمو الاجتماعي نجد أن نظرية العقل تعد عاملاً قادراً على التنبؤ بقدرة الطفل على اكتساب الصداقات فوق سن الخامسة (Slaughter, et al., 2002). حيث إن الأطفال الذين يمتلكون نظرية العقل يكونون صداقات أسرع من الأطفال الذين لا يمتلكونها، ويتم تقبلهم بشكل أسرع من قبل أقرانهم (Caputi, et al., 2012). بالإضافة إلى ذلك تساهم في توجيه عملية التعلم من الآخرين، والحكم على مدى مصداقية الأشخاص الآخرين وإلى أي مدى يمكن أن يتم تصديقهم، وتكمن أهمية هذه المهارة في قرار الطفل مستقبلاً إن كان هذا الشخص محل ثقة، يمكنه سؤاله والاعتماد على إجابته، وهي إحدى مهارات التعلم الانتقائي التي تنمو مع نمو نظرية العقل (Carlson, et al., 2013). فتدريب الأطفال على مهارات وكفاءات نظرية العقل يؤدي إلى ارتفاع قدراتهم على فهم فكرة أن الوضع العقلي للفرد له أثر وعواقب عاطفية مختلفة، ويساهم في تحسين مهارات التكيف الاجتماعي وذلك لدى الأطفال (Jacobs & Nader-Grosbois, 2020).

ومن العوامل الأخرى التي تؤدي دوراً في نظرية العقل جنس الطفل، حيث أشارت دراسات إلى وجود اختلاف بين الذكور والإناث في مهام ومهارات نظرية العقلية، ويعزز ذلك ما أكدته Walker (2005) و Moawad (2022) في دراستهما من أن الجنس لا يؤثر فقط في المهارات الاجتماعية والعقلية، لكن أيضاً في نظرية العقل والتي تتأثر بهذه المهارات، فالذكور تميل أهدافهم إلى السيطرة من التوفيق والتراضي، وذلك معاكس لاستجابات الإناث اللاتي يملن

إلى التراضي أو الابتعاد عن مواضع الخلاف. كما تظهر الإناث مستويات أعلى من التعاطف والسلوك الاجتماعي الإيجابي بالمقارنة مع الذكور، وكلها تعد من خصائص نظرية العقل (Longobardi, et al., 2019). وعلى العكس من ذلك لم تظهر نتائج دراسة جابريل وآخرين فروقاً بين الإناث والذكور على اختبارات نظرية العقل (Gabriel, et al., 2021).

قياس نظرية العقل:

على مدى عقود تم تقييم نظرية العقل باستخدام مجموعة من المقاييس والنماذج المعملية والمصممة لقياسه (Tahiroglu, et al., 2014). حيث يتم قياس نظرية العقل لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٨ شهراً باستخدام ملاحظة سلوك التقليد، سلوك انتهاك التوقعات وتتبع نظرة العين وكلها سلوكيات تظهر أن الطفل لديه معرفة بنوايا الآخرين (Kristen, et al., 2011). ومع نمو الأطفال وتمكنهم من اللغة فقد تم بناء وتطوير مجموعة متنوعة من النماذج والمقاييس الأدائية لدراسة نظرية العقل، وحيث إن الأطفال يجب عليهم تفسير عدد كبير من الحالات العقلية في المواقف المختلفة كالعواطف والمعرفة والنوايا والمعتقدات والرغبات، إلا أن الأكثر تقييماً ودراسة كانت لبعد المعتقدات الخاطئة False Belief (Beaudoin, et al., 2020).

كما يتم قياس المعتقدات الخاطئة غالباً باستخدام مهام مختلفة تعتمد على نموذج معرفة موقع غير متوقع أو نموذج محتويات غير متوقع، على سبيل المثال بالنسبة لنموذج الموقع غير المتوقع يتم إخبار الأطفال أن خالد على سبيل المثال وضع كتاب في السلة ثم مشى، ثم حضر سعد وأخذ الكتاب ووضعته في الدرج،

أخيراً يتم سؤال الأطفال عندما يرجع خالد أين سيبحث عن الكتاب؟ يتمكن أغلب الأطفال في عمر الخمس سنوات وبعض الأطفال من عمر الأربع سنوات من الإجابة بشكل صحيح، بالبحث في السلة، وفي المقابل فإن طفل الثالثة سيعبر بأن خالدًا سيبحث عن الكتاب في الدرج (Smith-Flores & Feigenson, 2021). هذه النوعية من المهام توضح قدرة الطفل على فهم أن الحالة العقلية للأشخاص الآخرين ليست بالضرورة انعكاسًا بسيطًا للواقع (Beaudoin, et al., 2020).

أما قياس نظرية العقل للأطفال الأكبر سنًا فيتم من خلال استخدام مهام المعتقد الخاطئ من الدرجة الثانية، والتي تعتمد على أنه من الممكن أن يكون للفرد اعتقاد خاطئ عن معتقد شخص آخر، على سبيل المثال (يظن خالد أن سعدًا يفكر في أن الكتاب في السلة) (Miller, 2009). بالإضافة إلى ذلك يتم استخدام التصوير العصبي Neuroimaging لدراسة نظرية العقل مع الأطفال والراشدين على حد سواء، من خلال استخدام fMRI والتي أشارت نتائجها إلى وجود تقدم ونشاط في شبكة الدماغ عند الاستجابة لمهام نظرية العقل بين الأطفال والراشدين، وذلك يؤكد وجود أسس عصبية لنظرية العقل، والتطور التقني يساهم في دراستها ورصدها (Wysocka, et al., 2020).

ومن المقاييس المستخدمة أيضًا طريقة القصص الغريبة والتي تعتمد على عرض قصص بمواقف غريبة يطلب من الممتحن التعليق عليها، ويقوم هذا الاختبار على قياس جوانب متطورة من نظرية العقل عند الأطفال الذي تزيد أعمارهم عن أربع سنوات، حيث يقوم هذا الاختبار بتقييم فهم الحالات العقلية

المعقدة مثل سوء الفهم والخداع المزدوج، التي تتطلب فهماً متعمقاً للسياقات الاجتماعية المختلفة (Happé, 1994). كما تستخدم أيضاً المقاييس التي تعتمد على المقابلة وإبداء الرأي في المواقف المختلفة كمقياس Theory of Mind Assessment Scale والذي يتكون من ٣٧ موقفاً مفتوح النهايات، ويطلب من الممتحن مناقشة تأملاته حول الموقف ورأيه فيما يحدث، وكيف سيتصرف الأفراد الذين يدور حولهم الموقف (Bosco, et al., 2016). بالإضافة إلى ذلك تستخدم المقاييس التي تعتمد على الصور التي تعكس مواقف مختلفة، ويطلب من الممتحن الإجابة بما سيتوقع أن يجاب أو يتصرف به الشخصيات الكرتونية في المواقف المعروضة أمامه، كما في بطارية نظرية العقل الأدائية لهنتشنز وآخرين والذي تم ترجمته وتقنيته على البيئة السعودية (Moawad, 2017).

الدراسات السابقة:

لنظرية العقل أهمية كبيرة في حياة الطفل لذلك تم الاهتمام بترجمة مقاييس مختلفة لنظرية العقل (Pineda-Alhucema, et al., 2019)، وبالنسبة للمقياس الحالي فقد تم ترجمته إلى العديد من اللغات، من بينها الروسية، الفنلندية، الألمانية، الصينية، اليابانية، الكورية، الفارسية والهندية ... الخ، كما هو موضح على موقع مؤلفي المقياس (<https://www.theoryofmindinventory.com/adaptations/>). كما خضع مقياس تقدير نظرية العقل لهنتشنز وآخرين (٢٠١٢) (Hutchins, et al.,) للعديد من دراسات الصدق والثبات والتي هدفت إلى

التحقق من الخصائص السيكومترية وصلاحية استخدامه في ثقافات مختلفة، حيث أشارت دراسة هتشنز وآخرين حول المقياس الأصلي باللغة الإنجليزية والتي هدفت إلى رصد خصائصه السيكومترية بأنه مقياس صادق وثابت، حيث قاموا بتطبيق دراستين الأولى طبقت على (١٣٥) من والدي أطفال تتراوح أعمارهم بين ٣-١٧ سنة، مصابين باضطراب طيف التوحد، والدراسة الثانية طبقت على والدي أطفال نموهم عادي تتراوح أعمارهم بين ٢-١٢ سنة، ولحساب الثبات فقد تم إعادة الاختبار كما تم حساب الاتساق الداخلي، وكشفت النتائج أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات وموثوقية عالية، وملائم للاستخدام مع الفئات العمرية المختلفة. كما أشارت النتائج إلى قدرة المقياس على التمييز بين نمو نظرية العقل لدى الأطفال الأصغر والأكبر سناً.

بالإضافة إلى ذلك فقد ترجم المقياس إلى الفرنسية في بلجيكا من قبل هوسا وآخرين (Houssa, et al., 2014) وتم التحقق من خصائصه السيكومترية، حيث قاموا بثلاث دراسات لقياس صدق وثبات المقياس، حيث قام والدي (١٠٧) طفلٍ تتراوح أعمارهم بين عامين وتسعة أشهر، وست سنوات وأحد عشر شهرًا بالاستجابة على المقياس التقديري لنظرية العقل، وأشارت نتائج الدراسة الأولى إلى وجود اتساق داخلي مرتفع في أبعاد المقياس الثلاثة. أما الدراسة الثانية والتي شارك فيها والدي (٤٥) طفلاً تتراوح أعمارهم بين الثلاث سنوات والخمس سنوات، فقد أشارت إلى صلاحية استخدام المقياس مع الأطفال، والدراسة الثالثة حيث شارك والدي (٤٥) طفلاً تتراوح أعمارهم بين سنتين وخمس سنوات، وأوضحت النتائج وجود درجة ثبات مرتفعة للمقياس.

أما دراسة بوجالس وآخرين (Pujals et al., 2016)) فقد هدفت إلى قياس الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير نظرية العقل لهتشنز وآخرين على الأطفال العاديين والذين يعانون من التوحد في البيئة الإسبانية. حيث تم التطبيق على (٢٤) طفلاً مصاباً بالتوحد و(٢٤) طفلاً عادياً. تم ترجمة المقياس إلى اللغة الإسبانية، وعرضه على مجموعة من المحكمين، ثم إعادة ترجمته إلى اللغة الإنجليزية للتأكد من دقة ترجمة المقياس ومفاهيمه. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ملائمة المقياس بخصائصه السيكومترية للاستخدام في البيئة الإسبانية.

وفي دراسة أجراها جرينزليد وكوجنز (Greenslade & Coggins ٢٠١٦) والتي هدفت إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير نظرية العقل، حيث تم التطبيق على أهالي (٢٠) طفلاً مصابين بطيف التوحد، تتراوح أعمارهم بين ٤-٦ سنوات، وأهالي (٢٠) طفلاً نموهم عادي تتراوح أعمارهم بين ٣-٦ سنوات. وقد قدر الأهالي نظرية العقل لدى أطفالهم في مواقف الحياة اليومية. بالإضافة إلى ذلك قام الوالدان بتقييم سلوك الطفل على مقياس الاستجابة الاجتماعية، ومقاييس فاينلاند للسلوك التكيفي، واختبار مفردات صورة بيبودي، والتقييم الإكلينيكي لأساسيات اللغة - مرحلة ما قبل المدرسة. وكشفت النتائج عن تناسق داخلي مرتفع. كما أوضحت نتائج الدراسة إلى تمكن مقياس نظرية العقل من تقديم قياسات نفسية جيدة، مما يشير إلى فائدة هذا المقياس في تحديد عجز نظرية العقل لدى الأطفال المصابين بالتوحد. كما وجد أن للمقياس قدرة في رصد نمو نظرية العقل لدى الأطفال العاديين، مما يشير إلى إمكانية تطبيق المقياس مع الأطفال العاديين والمصابين بطيف التوحد.

وفي الأرجنتين تم ترجمة المقياس إلى الإسبانية من قبل بيريز زامبون وموريلي (Perez Zambón & Morelli, 2018) وتم تطبيق المقياس التقديري على أهالي (٢٤) طفلاً مصابين بالتوحد و(٢٤) طفلاً مصابين باضطراب عصبي. وقد أشارت نتائج تطبيق المقياس إلى درجة اتساق مرتفعة، ودرجة الثبات كانت مرتفعة مع استخدام طريقة إعادة الاختبار.

كما قام ديميك وكريستك (Dimić, & Krstić ٢٠٢٠) بتقنين المقياس ليتناسب مع البيئة الصربية، وقد شارك (١٠٣) أم وطفل نموهم عادي و(٦٣) أمًا وطفلاً مشخصين بطيف توحد، حيث قامت الأمهات بالاستجابة على المقياس التقديري لنظرية العقل، كما طبق على الأطفال بطارية نظرية العقل الأدائي أيضًا لهتشنز وآخرين. قام الباحثان بترجمة المقياسين من الإنجليزية إلى الصربية، ثم من الصربية للإنجليزية للتأكد من صحة ودقة الترجمة. كما أشارت نتائج التقنين إلى أن المقياسين يمتازا بدرجات صدق وثبات مرتفعة.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة ما يلي: اتفقت جميع الدراسات السابقة على تمتع مقياس تقدير نظرية العقل لهاتشنز وآخرين (٢٠١٢) (Hutchins, et al.) بدرجة صدق وثبات مرتفعة، بعد ترجمته إلى لغات مختلفة، وتطبيقه في مناطق جغرافية متفرقة (Houssa, et al., 2014; Pujals et al., 2016; Greenslade & Coggins, 2016; Perez Zambón & Morelli, 2018; Dimić, & Krstić, 2020). كما يتضح أيضًا ملائمة استخدام المقياس مع الأطفال العاديين والمصابين بالتوحد. بالإضافة إلى ذلك أشارت نتائج

الدراسات إلى تمتع المقياس بالقدرة على تمييز نمو نظرية العقل، كما في دراسة (Hutchins, et al., 2012; and Greenslade & Coggins, 2016)، والقدرة على تمييز نظرية العقل بين الأطفال العاديين والأطفال المصابين بالتوحد، كما في دراسة (Greenslade & Coggins, 2016). في حين لم تعثر الباحثة على دراسات على المستوى المحلي والإقليمي لتقنين المقياس التقديري لنظرية العقل لهاتشنز وآخرين (Hutchins, et al 2012)، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس وتزويد المكتبة العربية بأداة تقديرية لنظرية العقل.

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي لملائمته لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة والمشاركون:

يتمثل مجتمع الدراسة من جميع أمهات وأباء الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣-١٢ سنة برياض الأطفال والمدارس الابتدائية في مدينة الرياض. وقد تم اختيار المدارس بالطريقة القصدية وقد روعي في اختيارها تمثيل جميع المكاتب التعليمية بمدينة الرياض. وقد استجاب لهذه الدراسة (٢٨٧) مشارك ومشاركة، وتم استبعاد ١١ استجابة بسبب عدم اكتمال الإجابات والبيانات المطلوبة/ وبالتالي شارك في الدراسة الحالية (٢٧٦) أب وأم (٣٩ أب ٢٣٧ أم) لأطفال تتراوح أعمارهم بين ٣-١٢ سنة (١٤٠ طفل، ١٣٦ طفلة)، (أقل من ٥ سنوات: ٥٤ طفلاً، من ٥ إلى أقل من ٦ سنوات: ٢٩ طفلاً، من ٦ إلى أقل من ٧ سنوات: ٧٠ طفلاً، من ٧ سنوات فأكثر: ٦٠ طفلاً). تتراوح درجات تعليم المشاركين من الأمهات والآباء بين مرحلة ما قبل الثانوية ومرحلة الدراسات العليا، حيث أشار المشاركون إلى أن ١,٧٪ كان تعليمهم أقل من المرحلة الثانوية، ١٣,٨٪ كانوا حاصلين على الشهادة الثانوية، ٧١,٦٪ حاصلين على شهادة جامعية، و ١٢,٩٪ حاصلين على شهادات عليا (ماجستير ودكتوراه).

الأدوات:

تم استخدام مقياس تقدير نظرية العقل لهاتشنز وآخرين (٢٠١٢) Theory of Mind Inventory (Hutchins, et al.), والذي يقوم

بالإجابة عليه أحد الوالدين أو من يقوم برعاية الطفل، ويتكون المقياس من ٤٢ عبارة، كل عبارة تأخذ صيغة بيان، حيث تبدأ العبارات ب: يفهم طفلي، يعرف طفلي، أو يتمكن طفلي من...، ويقدم مع المقياس عند تطبيقه مسطرة ورقية مكونة من ٢٠ وحدة موزعة على الاستجابات وهي: لا تنطبق أبداً، غالباً لا تنطبق، غير متأكد، غالباً تنطبق، تنطبق أكيد، ويطلب من المشارك (الأم أو الأب أو من يقوم برعاية الطفل) باختيار الإجابة التي تمثل رأيهم في مدى انطباق العبارة على سلوك الطفل. ويقاس هذا المقياس بثلاثة أبعاد لنظرية العقل: نظرية العقل المبكرة، نظرية العقل الأساسية، ونظرية العقل المتقدمة. وقد تم ترجمة وتقنين هذا المقياس إلى عدد من اللغات المختلفة.

أشارت هاتشنز وآخرون إلى أن المقياس يمتاز بدرجة مناسبة من الصدق والثبات، فقد حسب الاتساق الداخلي له باستخدام ألفا كرونباخ، والذي أظهر تقدير عالٍ للاتساق الداخلي حيث كانت النتيجة ($a=.98$). أما ثبات الاختبار فقد تم قياسه باستخدام إعادة التطبيق بفواصل زمنية أسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وأظهر معامل ارتباط بيرسون درجة ثبات قوية بين التطبيقين

$(M = 27.5; SD = 19.4; r = .89, p < .001)$ ، مما يشير إلى ملائمة استخدام مقياس التقدير هذا لقياس نظرية العقل لدى الأطفال (Hutchins, et al., 2012). بالإضافة إلى ذلك أشارت الدراسات التي قامت بترجمة وتقنين المقياس إلى قدرته على عكس نمو نظرية العقل بدرجة عالية (Greenslade & Coggins, 2016)

الإجراءات:

لإجراء تقنين المقياس على البيئة السعودية قامت الباحثة باتباع الإجراءات التالية:

١- الحصول على الموافقة من مؤلفي المقياس هاتشنز وآخرون للسماح لها بترجمة المقياس إلى العربية واستخدامه في البيئة السعودية (حيث تم تحديد ذلك على موقع مؤلفي المقياس):

[./\(https://www.theoryofmindinventory.com/adaptations/arabic](https://www.theoryofmindinventory.com/adaptations/arabic)

٢- قامت الباحثة بترجمة المقياس وتعديل بعض العبارات لتناسب البيئة العربية والسعودية والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

التعديلات التي تمت على بعض عبارات المقياس لتلائم البيئة العربية

رقم العبارة	العبارة باللغة الإنجليزية	العبارة باللغة العربية بعد التعديل	التعديل
٢	- If it were raining and I said in a sarcastic voice "Gee, looks like a really nice day outside," my child would understand that I didn't actually think it was a nice day.	- إذا كان الجو مليئاً بالغياب وقلت بصوت ساخر " واو الجو اليوم جميل جداً " سيفهم طفلي أنني لا أعني فعلاً أن الجو جميل في الخارج.	تغيير كلمة raining ممطر، إلى غبار.
١٣	- If I said "Let's hit the road!" my child would understand that I really meant "Let's go!"	- إذا قلت "أعط الخبز لخبازه" سيفهم طفلي أنني أعني الشيء إلى الشخص المختص.	تم تغيير المثل إلى مثل معروف في المجتمع العربي.
٣٦	- If I said "What is black, white and 'read' all over? It's a newspaper!" my child would understand the humor in this play on words.	يفهم طفلي النكت.	تم اختصار العبارة والاعتماد على المفهوم نفسه دون المثال المعروض في المقياس باللغة الإنجليزية.

رقم العبارة	العبارة باللغة الإنجليزية	العبارة باللغة العربية بعد التعديل	التعديل
42	- My child understands that if Bruce is a mean boy and John is a nice boy, Bruce is more likely than John to engage in malicious or hurtful behaviors.	- يفهم طفلي أنه إن كان سعيد ولدًا لبيما وخالد ولدًا ظريفًا، فغالبًا ما سيقوم سعيد وليس خالد بعمل مشاكل ويؤذي الآخرين.	تم تغيير الأسماء الى أسماء عربية.

٣- إرسال النسخة المعربة من المقياس لباحثين ثنائيي اللغة (عربي - إنجليزي) لإعادة ترجمته إلى اللغة الإنجليزية (Back to back translation)، حيث تعد هذه الطريقة إحدى أساليب تقييم جودة الترجمة وهي من الأساليب المستخدمة بكثرة في الأبحاث العلمية (Son, 2018)، وتم الاتفاق على الترجمة بين الباحثة والمترجمين.

٤- تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في مجال علم النفس والقياس النفسي للتأكد من وضوح تعليمات المقياس وملائمة مفرداته من حيث الوضوح والسلامة اللغوية.

٥- الحصول على موافقة إدارة التخطيط والتطوير (بنات) بوزارة التعليم (رقم ٣٧٧٦٢٩٥٩ وتاريخ ٢٥/٤/١٤٣٧هـ) بتطبيق المقياس.

٦- توزيع المقياس على المدارس والحصول على الاستجابات.

٧- تفرغ^١ وتحليل النتائج ومناقشتها، واقترح التوصيات بناء عليها.

^١ تشكر الباحثة الأستاذة أمل العنزي (مساعدة باحث بكلية التربية\ جامعة الملك سعود) لمساعدتها في تفرغ البيانات.

المقياس الحالي مقياس تقدير نظرية العقل: يتكون من ٤٢ عبارة، يتم الاستجابة عليها بناء على خمس استجابات: غير متأكد، غالبًا تنطبق، تنطبق أكيد، غالبًا لا تنطبق، ولا تنطبق أبدًا. مقسم المقياس إلى ثلاثة أبعاد: (البعد الأول: نظرية العقل المبكرة - العبارات: ٣، ٦، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٧، ٣٨، -البعد الثاني: نظرية العقل الأساسية العبارات - ١، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٢، -والبعد الثالث: نظرية العقل المتقدمة - ٢، ٥، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤١) (Hutchins, et al ٢٠١٤).

المعالجة الإحصائية:

للتحقق من صدق وثبات المقياس تم استخدام معاملات ارتباط بيرسون للتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس، بالإضافة إلى استخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ. كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي لرصد الفروق بين الأعمار واختبار شيفيه لتوضيح مصدر الفروق.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: والذي ينص على: ما مؤشرات الصدق الظاهري التي يمتاز بها المقياس التقديري لنظرية العقل على المرحلة العمرية بين ٣-١٢ سنة؟ وللإجابة على هذا السؤال تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على سبع من الأساتذة المختصين في المجال النفسي والقياس النفسي، وذلك لاستطلاع آرائهم حول وضوح تعليمات المقياس ووضوح العبارات والسلامة اللغوية لها، بالإضافة إلى ارتباط كل عبارة بنظرية العقل.

وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين ٨٥٪ فأعلى، على وضوح المقياس بشكل عام وملائمته لتقدير نظرية العقل. وتشير نتائج السؤال الأول إلى أن المقياس التقديري لنظرية العقل لديه درجة صدق ظاهري ملائمة لتقدير نظرية العقل من قبل والدي الأطفال التي تتراوح أعمارهم بين ٣-١٢ سنة.

نتائج السؤال الثاني: والذي نص على: ما مؤشرات الاتساق الداخلي التي يمتاز بها المقياس التقديري لنظرية العقل على المرحلة العمرية بين ٣-١٢ سنة؟ وللإجابة على هذا السؤال ولحساب الاتساق الداخلي للمقياس التقديري لنظرية العقل تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين بنود المقياس بالدرجة الكلية للبعد المنتم إليه، كما هو موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

معاملات ارتباط بنود المقياس التقديري لنظرية العقل بالدرجة الكلية للبعد المنتم إليه

معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	البعد
**٠,٤٦٤٧	٢٨	**٠,٤٨٣٢	٣	نظرية العقل المبكرة
**٠,٤١٧٩	٣٧	**٠,٤٠٣٢	٦	
**٠,٤٩٨٧	٣٨	**٠,٦٠١٨	٢٤	
		**٠,٦٧٨١	٢٥	
**٠,٣٢٠٣	٢٦	**٠,٢٧٥٠	١	نظرية العقل الأساسية
**٠,٥٨٩٩	٢٩	**٠,٣٨٥٩	٤	
**٠,٥٥٤١	٣٠	**٠,٤٤٥١	٧	
**٠,٤٠٣٧	٣١	**٠,٥٠٥٦	٨	
**٠,٣٦٠٢	٣٢	**٠,٥٢٨٨	٩	
**٠,٤٢٧٣	٣٣	**٠,٣٧١٧	١٠	
**٠,٥٢١١	٣٥	**٠,٤٧٩٦	١١	
**٠,٤٩٠٥	٣٩	**٠,٥٥١١	١٢	
**٠,٥٢٨٩	٤٢	**٠,٦١٦٠	١٥	

معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	البعد
		**،٤٨٢٤	١٦	
**،٧١٨٣	٢١	**،٤٦٠١	٢	نظرية العقل المتقدمة
**،٧٤١٧	٢٢	**،٦٥٣٦	٥	
**،٦٨٤٢	٢٣	**،٦٨٤٨	١٣	
**،٣٥٠٦	٢٧	**،٥٥١٢	١٤	
**،٦٠١٠	٣٤	**،٦١٥٢	١٧	
**،٧٠٦٠	٣٦	**،٥٤٤٠	١٨	
**،٦٧١٢	٤٠	**،٧٦٥٩	١٩	
**،٥٦٤٤	٤١	**،٦٣٣٤	٢٠	

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٢) أن معاملات الارتباط لبنود المقياس تراوحت بين (٠,٢٧-٠,٧٦) وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١، مما يشير إلى درجة اتساق مناسبة بين البنود والبعد الذي تنتمي لها.

بالإضافة إلى ذلك تم قياس معاملات ارتباط أبعاد المقياس التقديري لنظرية العقل بالدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في جدول رقم (٣)

جدول (٣)

معاملات ارتباط أبعاد مقياس تقدير نظرية العقل بالدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	البعد
**،٧٠١٣	نظرية العقل المبكرة
**،٨٦٧٣	نظرية العقل الأساسية
**،٩١٨٠	نظرية العقل المتقدمة

** دالة عند مستوى ٠,٠١

نتائج السؤال الثالث

جدول (٤)

معاملات ثبات أبعاد مقياس تقدير نظرية العقل

معامل ثبات ألفا كرونباخ	عدد البنود	البعد
٠,٥٨	٧	نظرية العقل المبكرة
٠,٨٠	١٩	نظرية العقل الأساسية
٠,٩١	١٦	نظرية العقل المتقدمة
٠,٩٢	٤٢	الثبات الكلي لمقياس تقدير نظرية العقل

** دالة عند مستوى ٠,٠١

نتائج السؤال الرابع جدول (٥)

نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في درجات الأفراد المشاركين

في مقياس تقدير نظرية العقل باختلاف العمر

التعليق	مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البعد
غير دالة	٠,٢٥٩	١,٣٥	٠,٢٦	٣	٠,٧٧	بين المجموعات	نظرية العقل المبكرة
			٠,١٩	٢٧٢	٥١,٦٩	داخل المجموعات	
دالة عند مستوى ٠,٠١	٠,٠٠١	١٣,٩٠	٢,٣٦	٣	٧,٠٩	بين المجموعات	نظرية العقل الأساسية
			٠,١٧	٢٧٢	٤٦,٢٧	داخل المجموعات	
دالة عند مستوى ٠,٠١	٠,٠٠١	٣٠,٠٢	١٣,٦٢	٣	٤٠,٨٦	بين المجموعات	نظرية العقل المتقدمة
			٠,٤٥	٢٧٢	١٢٣,٤١	داخل المجموعات	
دالة عند مستوى ٠,٠١	٠,٠٠١	٢٢,٤٩	٤,٥٨	٣	١٣,٧٥	بين المجموعات	الدرجة الكلية لمقياس تقدير نظرية العقل
			٠,٢٠	٢٧٢	٥٥,٤٣	داخل المجموعات	

يتضح من الجدول رقم (٥) أن قيمة (ف) غير دالة في البعد: (نظرية العقل المبكرة)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد

المشاركين في درجات هذا البعد (نظرية العقل المبكرة) لمقياس تقدير نظرية العقل، تعود لاختلاف أعمار أفراد العينة. علاوة على ذلك يتضح أن قيم (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١ في الأبعاد: (نظرية العقل الأساسية، نظرية العقل المتقدمة)، وفي الدرجة الكلية لمقياس تقدير نظرية العقل، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد المشاركين في درجات تلك الأبعاد لمقياس تقدير نظرية العقل، تعود لاختلاف أعمار أفراد العينة.

وللكشف عن مصدر الفروق تم استخدام اختبار شيفيه والجدول رقم (٦) يوضح نتيجة ذلك:

جدول (٦)

اختبار شيفيه لتوضيح مصدر الفروق في درجات الأفراد المشاركين في مقياس تقدير نظرية العقل باختلاف العمر

البعد	العمر	المتوسط الحسابي	أقل من ٥ سنوات	من ٥ إلى أقل من ٦ سنوات	من ٦ إلى أقل من ٧ سنوات	من ٧ سنوات فأكثر	الفرق لصالح
نظرية العقل الأساسية	أقل من ٥ سنوات	٤,٠٤					
	من ٥ إلى أقل من ٦ سنوات	٤,٣٨	*			من ٥ إلى أقل من ٦ سنوات	
	من ٦ إلى أقل من ٧ سنوات	٤,٤٧	*			من ٦ إلى أقل من ٧ سنوات	
	من ٧ سنوات فأكثر	٤,٤٦	*			من ٧ سنوات فأكثر	
نظرية العقل المتقدمة	أقل من ٥ سنوات	٢,٧٥					

العمر	المتوسط الحسابي	أقل من ٥ سنوات	من ٥ إلى أقل من ٦ سنوات	من ٦ إلى أقل من ٧ سنوات	من ٧ سنوات فأكثر	الفرق لصالح
من ٥ إلى أقل من ٦ سنوات	٣,٣٣	*				من ٥ إلى أقل من ٦ سنوات
من ٦ إلى أقل من ٧ سنوات	٣,٥٨	*				من ٦ إلى أقل من ٧ سنوات
من ٧ سنوات فأكثر	٣,٩١	*	*			من ٧ سنوات فأكثر
أقل من ٥ سنوات	٣,٦٠					
من ٥ إلى أقل من ٦ سنوات	٣,٩٩	*				من ٥ إلى أقل من ٦ سنوات
من ٦ إلى أقل من ٧ سنوات	٤,١٣	*				من ٦ إلى أقل من ٧ سنوات
من ٧ سنوات فأكثر	٤,٢٦	*	*			من ٧ سنوات فأكثر

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول (٦) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

على النحو التالي:

- توجد فروق دالة في بعد نظرية العقل الأساسية بين أفراد العينة في عمر (أقل من ٥ سنوات)، وبين أفراد العينة في عمر (من ٥ إلى أقل من ٦ سنوات)، وذلك لصالح أفراد العينة في عمر (من ٥ إلى أقل من ٦ سنوات).

- توجد فروق دالة في بعد نظرية العقل الأساسية بين أفراد العينة في عمر (أقل من ٥ سنوات)، وبين أفراد العينة في عمر (من ٦ إلى أقل من ٧ سنوات)، وذلك لصالح أفراد العينة في عمر (من ٦ إلى أقل من ٧ سنوات).

- توجد فروق دالة في بعد نظرية العقل الأساسية بين أفراد العينة في عمر (أقل من ٥ سنوات)، وبين أفراد العينة في عمر (من ٧ سنوات فأكثر)، وذلك لصالح أفراد العينة في عمر (من ٧ سنوات فأكثر).

مناقشة النتائج:

et al., 2016 Pujals Nader-Grosbois, & Houssa, 2016 Jiang, et al., 2017 García Zuluaga, et al., 2018 Houssa, et al., 2014 Yagmurlu, et al., 2005 Aliakbari, et al., 2015 Jiang, et al., 2017 Sodian, 2011 Osterhaus, & Koerber, 2021 تعزز الدراسة الحالية ثقتنا في استخدام المقياس التقديري لنظرية العقل كمؤشر فعال لفهم تمثيل نظرية العقل لدى الأطفال في المواقف الاجتماعية اليومية، نظرًا لقياسه المعتمد على عدد من السلوكيات المما وراء براغماتية -والتي تعني القدرة على إصدار أحكام صريحة حول فعالية ودقة وملاءمة التفاعلات الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية في المواقف المختلفة- (Westby, 2016)، والتي تتضمن فهم الأطفال للسخرية، وللأمثال الشعبية، والتورية في المعاني اللغوية المختلفة، وغيرها من المواقف التي تتأثر بالثقافة، لذلك يمتاز هذا المقياس بالقدرة على التمييز بين السلوكيات والمهارات التي تمكن منها الطفل، والتي لم يتمكن منها (Pujals et al., 2016)). وبالتالي يمكننا نتائج تقدير الأهالي لنظرية العقل لدى أطفالهم من توجيه العلاج والبرامج المناسبة للطفل بناء على المهارات والقدرات التي تنقصه. وبما أن المقياس التقديري لنظرية العقل قد عكس أيضًا التطور والنمو في نظرية العقل، بشكل مقارب للمقاييس الأدائية فقد يؤكد ذلك إمكانية استخدام المقياس التقديري لقياس نظرية العقل لدى الأطفال في البيئة السعودية.

التوصيات والبحوث المقترحة:

- توصي الباحثة باستخدام مقياس (Hutchins, et al., 2012) تقدير نظرية العقل من قبل الوالدين، أو من يقوم برعاية الطفل لرصد نظرية العقل لدى الأطفال في المدارس ودور الرعاية لأهمية نظرية العقل على النمو الاجتماعي والأكاديمي للطفل، لتقديم المساعدة في تنميتها وتطويرها لدى الأطفال.
- توصي الباحثة بالاستفادة من مقياس تقدير نظرية العقل (Hutchins, et al., 2012) في تصميم البرامج التربوية والنفسية والإرشادية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة.
- إجراء دراسات مقارنة لتقدير نظرية العقل لدى الأطفال في المراحل العمرية المختلفة.
- إجراء دراسات مقارنة لتقييم نظرية العقل لدى الأطفال من خلال التقييم الأدائي ومقاييس التقدير.
- إجراء دراسات مقارنة لنظرية العقل للكشف عن نظرية العقل في ضوء المتغيرات المختلفة (نوع الإعاقة الجنس ...).
- إجراء دراسات عبر ثقافية لنمو نظرية العقل.

References

- Abdullah, M., Rehman, S., Nawaz, S., Asad, S., & Khalid, S. (2021). Association between Theory of Mind and Peer Problems. *Journal of Professional & Applied Psychology*, 2(2), 120-133. <https://doi.org/10.52053/jpap.v2i2.51>
- Aliakbari, M., Abaspour, P., Mohtashemi, T., & Farzad, V. (2015). Assessment of the Psychometric Characteristics of Theory of Mind Inventory among children in Iranian population. *Advances in Cognitive Science*, 17(3), 38-46. <http://icssjournal.ir/article-1-383-en.html>
- Beaudoin, C., Leblanc, É., Gagner, C., & Beauchamp, M. H. (2020). Systematic review and inventory of theory of mind measures for young children. *Frontiers in psychology*, 2905. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.02905>
- Białecka-Pikul, M., Stępień-Nycz, M., Szpak, M., Grygiel, P., Bosacki, S., Devine, R. T., & Hughes, C. (2021). Theory of mind and peer attachment in adolescence. *Journal of Research on Adolescence*, 31(4), 1202-1217. <https://doi.org/10.1111/jora.12630>
- Bosco, F. M., Gabbatore, I., Tirassa, M., & Testa, S. (2016). Psychometric properties of the theory of mind assessment scale in a sample of adolescents and adults. *Front. Psychol.* 7, 566. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2016.00566>
- Caputi, M., Lecce, S., Pagnin, A., & Banerjee, R. (2012). Longitudinal effects of theory of mind on later peer relations: the role of prosocial behavior. *Developmental psychology*, 48(1), 257. <https://doi.org/10.1037/a0025402>
- Carlson, S. M., Koenig, M. A., & Harms, M. B. (2013). Theory of mind. *Wiley Interdisciplinary Reviews: Cognitive Science*, 4(4), 391-402. <https://doi.org/10.1002/wcs.1232>
- Comblain, A., & Schmetz, C. (2020). Improving Theory of Mind Skills in Down Syndrome? A Pilot Study. *Journal of Cognitive Education and Psychology*. doi:10.1891/JCEP-D-18-00034
- Cuzzolin, F., Morelli, A., Cirstea, B., & Sahakian, B. J. (2020). Knowing me, knowing you: theory of mind in AI. *Psychological medicine*, 50(7), 1057-1061. DOI:<https://doi.org/10.1017/S0033291720000835>
- Dimić, I., & Krstić, M. Ž. (2020). Contribution and implication of theory of mind: Neurotypical children vs children on the autism spectrum disorder. *TEME*, 661-679. <https://doi.org/10.22190/TEME200227046D>
- Frith, C., & Frith, U. (2005). Theory of mind. *Current biology*, 15(17), R644-R645.

- Gabriel, E. T., Oberger, R., Schmoeger, M., Deckert, M., Vockh, S., Auff, E., & Willinger, U. (2021). Cognitive and affective Theory of Mind in adolescence: developmental aspects and associated neuropsychological variables. *Psychological Research*, 85(2), 533-553. doi.org/10.1007/s00426-019-01263-6
- García Zuluaga, S. P., Hernández Betancur, M. C., & Samacá Morales, S. X. (2018). *Adaptación y validación de Theory of Mind Inventory y ToM Task Battery en el oriente antioqueño*. Universidad de Antioquia, Facultad de Ciencias Sociales y Humanas
- Gopnik, A., Wellman, H.M., 1992. Why the child's theory of mind really is a theory. *Mind & Language* 7 (1-2), 145-171.
- Grazzani, I., Ornaghi, V., Conte, E., Pepe, A., & Caprin, C. (2018). The relation between emotion understanding and theory of mind in children aged 3 to 8: The key role of language. *Frontiers in psychology*, 9, 724. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2018.00724
- Greenslade, K. J., & Coggins, T. E. (2016). Brief report: An independent replication and extension of psychometric evidence supporting the theory of mind inventory. *Journal of autism and developmental disorders*, 46(8), 2785-2790. https://doi.org/10.1007/s10803-016-2784-7
- Happé, F. G. (1994). An advanced test of theory of mind: understanding of story characters' thoughts and feelings by able autistic, mentally handicapped, and normal children and adults. *J. Autism Dev. Disord.* 24, 129–154. doi: 10.1007/BF02172093
- Hassa, M. Ahmed, A. & Mohamed, O. (2021). Psychometric Properties of the tasks of Theory of Mind Scale for Hearing Disability Adolescent. *Journal of Educational Sciences - Faculty of Education in Qena*, 49(49). 102-126. DOI:10.21608/maeq.2022.108723.1060
- Houssa, M., Mazzone, S., & Nader-Grosbois, N. (2014). Validation d'une version francophone de l'inventaire de la Théorie de l'Esprit (ToMI-vf). *European review of applied psychology*, 64(4), 169-179. https://doi.org/10.1016/j.erap.2014.02.002
- Hutchins, T. L., Prelock, P. A., & Bonazinga, L. (2012). Psychometric evaluation of the Theory of Mind Inventory (ToMI): A study of typically developing children and children with autism spectrum disorder. *Journal of autism and developmental disorders*, 42(3), 327-341. DOI 10.1007/s10803-011-1244-7
- Hutchins, T L. Prelock, P A. & Bonazinga, L. (2014). *Technical Manual for the Theory of Mind Inventory & Theory of Mind Task Battery*. http://www.theoryofmindinventory.com/wp-

- content/uploads/2014/06/Technical-Manual-for-the-Theory-of-Mind-Inventory-and-Theory-of-Mind-Task-Battery.pdf
- Hutchins, T. L., Allen, L., & Schefer, M. (2017). Using the theory of mind inventory to detect a broad range of theory of mind challenges in children with hearing loss: a pilot study. *Deafness & Education International*, 19(1), 2-12. <https://doi.org/10.1080/14643154.2016.1274089>
- Jacobs, E., & Nader-Grosbois, N. (2020). Affective and Cognitive Theory of Mind in children with intellectual disabilities: how to train them to foster social adjustment and emotion regulation. *J. Educ. Train. Stud*, 8, 80-97. <https://doi.org/10.11114/jets.v8i4.4757>
- Jiang, D. R., Chen, K. L., Lin, C. H., Tung, L. C., & Lee, Y. C. (2017). Psychometric Evaluation of the Chinese Version of the Theory of Mind Inventory for Children with Autism Spectrum Disorder. *The American Journal of Occupational Therapy*, 71(4_Supplement_1), 7111500059p1-7111500059p1. <https://doi.org/10.5014/ajot.2017.71S1-PO6146>
- Kristen, S., Sodian, B., Thoermer, C., & Perst, H. (2011). Infants' joint attention skills predict toddlers' emerging mental state language. *Developmental psychology*, 47(5), 1207–1219. <https://doi.org/10.1037/a0024808>
- Leslie A.M. (2000): Theory of mind as a mechanism of selective attention. In: Gazzianiga M (szerk.), *The New Cognitive Neuroscience*. 2nd edition. MIT Press.
- Leslie, A. M., Friedman, O., & German, T. P. (2004). Core mechanisms in 'theory of mind'. *Trends in cognitive sciences*, 8(12), 528-533. <https://doi.org/10.1016/j.tics.2004.10.001>
- Liszkowski, U. (2013). Using theory of mind. *Child Development Perspectives*, 7(2), 104-109. <https://doi.org/10.1111/cdep.12025>
- Longobardi, E., Spataro, P., & Rossi-Arnaud, C. (2019). Direct and indirect associations of empathy, theory of mind, and language with prosocial behavior: Gender differences in primary school children. *The Journal of genetic psychology*, 180(6), 266-279. <https://doi.org/10.1080/00221325.2019.1653817>
- Maylor, E. A., Moulson, J. M., Muncer, A. M., & Taylor, L. A. (2002). Does performance on theory of mind tasks decline in old age?. *British Journal of Psychology*, 93(4), 465-485. DOI:10.1348/000712602761381358

- Miller, A. (2009). Children's understanding of second-order mental states. *Psychological bulletin* 135(5), 749 – 773. <https://doi.org/10.1037/a0016854>
- Milligan, K., Astington, J. W., & Dack, L. A. (2007). Language and theory of mind: meta-analysis of the relation between language ability and false-belief understanding. *Child Development*, 78 (2), 622–646. <https://doi.org/10.1111/j.1467-8624.2007.01018.x>
- Mitchell, R. L., & Phillips, L. H. (2015). The overlapping relationship between emotion perception and theory of mind. *Neuropsychologia*, 70, 1-10. <https://doi.org/10.1016/j.neuropsychologia.2015.02.018>
- Moawad, R. (2017). Validation of the Arabic Version of the Theory of Mind Task Battery. *Journal of Arabic Studies in Education & Psychology*, 87, 507-523.
- Moawad, R. A. (2022). The Development of Theory of Mind in Saudi Children. *Journal of Cognition and Culture*, 22(1-2), 164-178. doi:10.1163/15685373-12340128
- Nader-Grosbois, N., & Houssa, M. (2016). Validation of the French version of the ToM Task Battery. *Enfance*, (2), 141-166. <https://doi.org/10.3917/enf1.162.0141>
- Osiurak, F., De Oliveira, E., Navarro, J., & Reynaud, E. (2020). The castaway island: Distinct roles of theory of mind and technical reasoning in cumulative technological culture. *Journal of Experimental Psychology: General*, 149(1), 58–66. <https://doi.org/10.1037/xge0000614>
- Osterhaus, C., & Koerber, S. (2021). The development of advanced theory of mind in middle childhood: A longitudinal study from age 5 to 10 years. *Child Development*, 92(5), 1872-1888. <https://doi.org/10.1111/cdev.13627>
- Perez Zambón, S., & Morelli, M. (2018). *Traducción, adaptación y validación del Theory of Mind Inventory (ToMI) al castellano, dialecto argentino*. http://dspace.uces.edu.ar:8180/jspui/bitstream/123456789/4406/1/RI_03_16_Perez-Zambon_Morelli.pdf
- Pineda-Alhucema, W., Rubio, R., Aristizábal, E. T., & Ossa, J. (2019). Spanish adaptation of four instruments to asses Theory of Mind in Children and adolescents. *Psicogente*, 22(42), 255-281. <https://doi.org/10.17081/psico.22.42.3546>
- Pujals, E., Batlle, S., Camprodon, E., Pujals, S., Estrada, X., Aceña, M., ... & Pérez-Solá, V. (2016). Brief report: Translation and adaptation of the theory of mind inventory to Spanish. *Journal of Autism and*

Developmental Disorders, 46(2), 685-690. DOI 10.1007/s10803-015-2576-5

- Pullangotte, A. & Paramasivam, G. (2021), Development of theory of mind: importance of nurturance. *Journal of Children's Services*, 16(4) 346-363. <https://doi.org/10.1108/JCS-07-2020-0030>
- Ralph, R., Code, J., & Petrina, S. (2019). Measuring theory of mind (ToM) with preschool-aged children: storybooks and observations with iPads. *International Journal of Early Years Education*, 1-18. <https://doi.org/10.1080/09669760.2019.1685468>
- Rust, J., Kosinski, M., & Stillwell, D. (2020). *Modern Psychometrics: The Science of Psychological Assessment*. Routledge.
- Sidera, F., Perpiñà, G., Serrano, J., & Rostan, C. (2018). Why is theory of mind important for referential communication?. *Current Psychology*, 37(1), 82-97. doi: 10.1007/s12144-016-9492-5
- Slaughter, V., Dennis, M. J., & Pritchard, M. (2002). Theory of mind and peer acceptance in preschool children. *British journal of developmental psychology*, 20(4), 545-564. <https://doi.org/10.1348/026151002760390945>
- Smith-Flores, A. S., & Feigenson, L. (2021). Preschoolers represent others' false beliefs about emotions. *Cognitive Development*, 59, 101081. <https://doi.org/10.1016/j.cogdev.2021.101081>
- Sodian, B. (2011). Theory of mind in infancy. *Child Development Perspectives*, 5(1), 39-43. <https://doi.org/10.1111/j.1750-8606.2010.00152.x>
- Son, J. (2018). Back translation as a documentation tool. *Translation & Interpreting*, The, 10(2), 89-100. doi/10.3316/informit.864953916346703
- Tahiroglu, D., Moses, L. J., Carlson, S. M., Mahy, C. E., Olofson, E. L., & Sabbagh, M. A. (2014). The Children's Social Understanding Scale: Construction and validation of a parent-report measure for assessing individual differences in children's theories of mind. *Developmental psychology*, 50(11), 2485. <http://dx.doi.org/10.1037/a0037914>
- Takagishi, H., Kameshima, S., Schug, J., Koizumi, M., & Yamagishi, T. (2010). Theory of mind enhances preference for fairness. *Journal of experimental child psychology*, 105(1-2), 130-137. DOI: 10.1016/j.jecp.2009.09.005
- Thornton, M. A., Weaverdyck, M. E., Mildner, J. N., & Tamir, D. I. (2019). People represent their own mental states more distinctly than those of others. *Nature communications*, 10(1), 1-9. <https://doi.org/10.1038/s41467-019-10083-6>

- Walker, S. (2005). Gender differences in the relationship between young children's peer-related social competence and individual differences in theory of mind. *The Journal of genetic psychology*, 166(3), 297-312. <https://doi.org/10.1038/srep41219>
- Wang, Z., Devine, R. T., Wong, K. K., & Hughes, C. (2016). Theory of mind and executive function during middle childhood across cultures. *Journal of Experimental Child Psychology*. doi:10.1016/j.jecp.2015.09.028
- Wellman, H. M. (2014). *Making minds: How theory of mind develops*. Oxford University Press.
- Wellman, H. M., & Liu, D. (2004). Scaling of theory-of-mind tasks. *Child development*, 75(2), 523-541. <https://doi.org/10.1111/j.1467-8624.2004.00691.x>
- Westby, C. (2016). Evaluating Metapragmatic Skills. *Word of Mouth*, 27(5), 1-5. <https://doi.org/10.1177/1048395016631539>
- Wysocka, J., Golec, K., Haman, M., Wolak, T., Kočański, B., & Pluta, A. (2020). Processing false beliefs in preschool children and adults: Developing a set of custom tasks to test the theory of mind in neuroimaging and behavioral research. *Frontiers in Human Neuroscience*, 14, 119. <https://doi.org/10.3389/fnhum.2020.00119>
- Yagmurlu, B., Berument, S. K., & Celimli, S. (2005). The role of institution and home contexts in theory of mind development. *Journal of applied developmental psychology*, 26(5), 521-537. <https://doi.org/10.1016/j.appdev.2005.06.004>